

# ماذا لو قلت : كل عام وأنتم بخير ؟



التاريخ : 31 ديسمبر 2011

المصدر : مصطفى عبد العال

علمنا ديننا أن نتبادل حقوق الجيرة مع أهل الكتاب المعايشين لنا في البلد والذين أباح لنا الزواج بهم، والزواج نعمة وآية {وَمَنْ أَيَّاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً}. (الروم: 21). فسبحان من يولف بين قلبين فيجعل بينهما المودة والرحمة والسكن النفسي، فإذا تألف قلب مسلم مع قلب كتابية ورأى فيها أخلاقاً كريمة ورأها أهلاً لأن تكون أماً لأولاده، فانتعة بنتوين أسرة مسلمة تحت ولايته مع بقائها على دينها فإن الإسلام بيبع لها الزواج، فهل يبيحه ويدعوه إلى الود فيه ثم يمنع الزوج من أن يقول لها ولأهلها: كل عام وأنتم بخير؟ وهل لو تمنى الإنسان لجاره - ولو كان على غير دينه - أن يكون طيباً ثعد أمنية تتذكرها الأديان؟

ومن منطلق الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله فإن ميلاد عيسى عليه السلام احتفى به القرآن الكريم وذكره مفصلاً في سورة سماها «مريم»، نتعبد بتلاوتها، فتهنئة لكل من يحترم مولده ولا يشووه بما حرم الله في كل الديانات

وإن لنا في تعاملنا مع أهل الديانات الأخرى معاملات تجارية وثقافية وتعلمية وعلجية وسياحية، وما ادعينا أن الدين يمنعها، فلماذا في مجال الواجبات يتغافل أحدنا من معارضته الدين؟ فلنقرأ حقوق أهل الذمة في الإسلام، ولنقرأ خصوصاً قوله سبحانه: {وَلَتَجِدَنَ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأْنَ مِنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}. (المائد: 82). وهل الكلمة الطيبة مع جاري الذي تخرجنـي من ديني أو تدخلني في دينه؟ ألم يزرـ الرسول صلى الله عليه وسلم خادمه اليهودي حين مرض؟ وهـل المواطنة الصالحة إلا التعـايش وبـما فيه من مشاركةـ في الأفراح والأتراح؟ نعم كلـ له دينه وعبادته، ولا يجوز عـقاولاً شرعاً أن يشاركـ أحـدـنا في عـبـادةـ الآخرـ، أماـ أنـ نـتـزاـورـ ويـجامـلـ بـعـضـاـ فـيـ منـاسـبـاتـناـ بـعـدـاـ عنـ العـقـيدةـ فـانـ هـذـاـ لاـ يـخـرـجـ عـنـ المـوـدـةـ التـيـ طـلـبـاهـ اللـهـ مـنـ الزـوـجـ الـمـسـلـمـ لـزـوـجـتـهـ الـكـتـابـيـةـ وـأـهـلـهـ، وـبـصـراـحـةـ لـوـ نـحـيـنـاـ الـجـزـءـ الـمـصـطـنـعـ مـنـ تـشـوـيهـ صـورـةـ الـدـيـنـ لـوـجـدـنـاـ الـجـزـءـ الـبـاقـيـ بـسـبـبـ سـلـوكـيـاتـ مـنـ لـمـ يـتـحـلـوـ بـالـحـلـيـةـ الـحـقـيقـيـةـ لـلـدـيـنـ، وـمـاـ نـهـجـوـ نـهـجـ السـلـفـ الصـالـحـ الـذـيـنـ نـشـرـوـ الـدـيـنـ بـسـلـوكـهـ وـمـعـاملـتـهـ تـجـارـاـ وـزوـارـاـ، وـبـهـ اـجـتـمـعـتـ الـأـرـوـاحـ وـالـقـلـوبـ حـوـلـ دـيـانـاتـ السـمـاءـ حـسـبـ نـزـولـهـاـ عـلـىـ مـوـسـىـ كـلـيمـ اللـهـ، وـعـيـسـىـ رـوـحـ اللـهـ، وـمـحـمـدـ خـاتـمـ الـمـرـسـلـيـنـ.

وجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب درعه عند يهودي فطلبها، فقال اليهودي: درعي وفي يدي، ولنحتكم لقاضي المسلمين، فأتيا شريحاً القاضي، فطلب شريح من أمير المؤمنين شاهدين، فدعا مولاهم قبر وولده الحسن فشهادـاـ بأنـها درعـهـ، فقال شريح: شهادةـ ولـدـكـ لـكـ لـاـ نـجـيـزـهـاـ، فـقـالـ عـلـيـ: أـمـاـ سـمـعـتـ حـدـيـثـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ سـيـداـ شـيـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ؟ـ قـالـ اللـهـمـ نـعـمـ، لـكـنـهـ وـلـدـكـ، ثـمـ قـالـ لـلـيـهـودـيـ: خـذـ الـدرـعـ، فـقـالـ الـيـهـودـيـ: أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ جاءـ مـعـيـ إـلـىـ قـاضـيـ الـمـسـلـمـيـنـ فـقـضـيـ لـيـ وـأـذـعـنـ عـلـيـ لـحـكـمـهـ!ـ صـدـقـتـ وـالـلـهـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ إـنـهـ لـدـرـعـكـ سـقطـتـ عـنـ جـمـلـكـ فـالـنـقـطـتـهـ، وـأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـأـنـ مـحـمـداـ رـسـوـلـ اللـهـ.ـ فـوـهـبـهـاـ لـهـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ.

المستشار التربوي لبرنامج (( وطني ))

[mustafa@watani.ae](mailto:mustafa@watani.ae)

موقع الطريقة الدومنية الخلوتية